رابط المادة على منصة باحث

قصة الفتنة الكبرى

قصة الفتنة الكبرى | 41. سر الخلاف بين علي وبين أبي بكر الصديق | محمد إلهامي

محمد إلهامي

حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ولكل هم قدر وفضل ساطع لكن من الصديق منهم افضل هذا اعتقاد الشافعي ومالك وابي حنيفة سم احمد فان اتبعت سبيلهم فموحد وان ابتزعت فما عليك - 00:00:00

وان ابتدعت فما عليك معون بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من سلسلة حلقات قصة الفتنة الكبرى والتي نحاول فيها شرح ما حصل من القتال بين الصحابة الاجلاء رضوان الله عليهم اجمعين - 00:00:40

ونزيل ما علق بهذه الفترة من الشبهات والاكاذيب استعرضنا في الحلقة الماضية الاحاديث النبوية التي جاءت في استشهاد عثمان رضي الله عنه واستعرضنا كذلك نبذة من التاريخ العظيم الحافل لسيدنا - 00:01:04

علي ابن ابي طالب وكيف انه كان جديرا بالخلافة بعد عثمان رضي الله عنه وانه اي علي رضي الله عنه كان يرى نفسه جديرا بها كذلك وليس في هذا ما ينكر او يستغرب - 00:01:18

اليوم سنناقش ونستعرض سر الخلاف الذي كان بين علي وبين ابي بكر رضي الله عنهما جاء في رواية صحيحة ان علي بن ابي طالب امتنع عن بيعة ابي بكر لستة اشهر. وذلك لسببين اوضحتهما الرواية - 00:01:33

السبب الاول هو ما وقع من الخلاف بين فاطمة الزهراء وبين ابي بكر جاءت فاطمة تطلب آآ نصيبها من ميراث ابيها صلى الله عليه وسلم فاخبرها ابو بكر بما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم من ان الانبياء - 00:01:53

لا يورثون وان ما تركوه صدقة واما ما كان ينفق النبي صلى الله عليه وسلم على اهله من المال فهو من مسؤولية الخليفة بعده طبعا يجب ان ننتبه هنا الى آآ يعني رد ابي بكر هذا على فاطمة بان الانبياء لا يورثون - 00:02:09

لم يحرم فاطمة فقط بل حرم ايضا ابنته عائشة. لان ابنته عائشة هي وزوج زوج النبي صلى الله عليه وسلم. يعني ايضا حرمت ابنة حرمت عائشة من ميراث النبي وحرمت حفصة بنت عمر من ميراث النبي - 00:02:31

والخليفة الذي هو ابو بكر ظل ينفق على امهات المؤمنين باعتبارهم من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم بما لهم من حق في النفقة التي ولاها الخليفة فيعني المسألة لم تكن هنا خاصة بفاطمة وحدها رضي الله عنها الجميع - 00:02:46

الا ان فاطمة رضي الله عنها آآ غضبت من هذا القول وهجرت ابا بكر فكان علي رضي الله عنه مراعيا لخاطرها. هذا السبب الاول الثاني ان عليا رضي الله عنه كان منشغلا مع عمه العباس بتجهيز جثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الوفاة - 00:03:02

جاء خبر اجتماع الانصار في السقيفة ليختاروا خليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهرع اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وهناك في السقيفة اتفقوا على على يعني تولية ابي بكر الخلافة - 00:03:23

فغضب علي من ان الامر تم دون مشورته وهذا نص الرواية كما رواها البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ان فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:38

ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك الفتك هذه هي المنطقة اليهودية التي يعني آآ كانت فيئا للنبي لانه استسلمت دون قتال وما بقي من آآ خمس خيبر - 00:03:55

يعني الاموال التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل ال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال - 00:04:14

هذا كلام النبي فقال ابو بكر واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد طول الله ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم. تقول عائشة فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا - 00:04:29

فوجدت فاطمة على ابي بكر في زلك. يعني آآ زعلت او غضبت يعني وجدت في نفسها على ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر - 00:04:52

فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر. يعني سيدنا علي لم يقل لابي بكر ان فاطمة توفيت وانها دفنت وصلى عليها وكان لعلي هذا هذا كلام عائشة وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة - 00:05:09

يعني كان ابتعاد علي عن ابي بكر له عذر مقبول او متفهم عند الناس في وقت حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس الناس لم يعودوا يقبلون هذا آآ يعني التباعد عن ابي بكر - 00:05:29

فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا احد معك كراهية لمحضر عمر. فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك - 00:05:48

فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي. والله لاتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي يعني افتتح الكلام قال اشهد ان لا اله الا الله افتتح الكلام يعني فقال - 00:06:06

انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك. يعني لم نحسدك على الخلافة ولكنك استبددت بالامر علينا الاستبداد يا اخوة الاستبداد في اللغة معناه الانفراد بالامر - 00:06:19

يعني والانفراد بالامر لا يعني بالضرورة الانتقاص وهو ليس سبة دائما بل احيانا قد يمدح المرء بالاستبداد يعني اذا اخذ بزمام المبادرة في لحظة تستوجب هذا يعني آآ ينكر عليه طبعا اذا اسرع بالامر واختصه لنفسه. لكن يمدح اذا آآ يعني بادر في امر يستحق هذا - 00:06:36

فالاستبداد في اصله اللغوي هو المبادرة والانفراد بالامر وليس هو الاستبداد الذي يفهمه اهل عصرنا الان اللي هو معنى الظلم والطغيان والتجبر تمام؟ فالاستبداد في ذاته او في اصل لفظه اللغوي غير آآ مذموم في كل الاحوال - 00:07:01

فالمهم نرجع الى قول علي. علي علي رضي الله عنه قال لابي بكر انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك. ولكن ولكنك استبددت بالامر علينا وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله نصيبا - 00:07:22

في هذا الامر تقول عائشة حتى حتى فاضت عين ابي بكر. يعني فاضت بالدموع فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي - 00:07:40

واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فلم قالوا فيها عن الخير ولم اترك فيها امرا رأيت رسول الله يصنعه فيها الا صنعته. يقصد الاموال التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم انها كانت - 00:08:01

له بصفته الخليفة ولم يعني آآ زعيم الدولة ولم تكن له بصفته الشخصية التي تورث فقال علي لابي بكر هذا نص عائشة قال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر آآ رقى آآ علي المنبر يعني صعد المنبر فتشهد وذكر شأن علي - 00:08:15

آآ لما صلى ابو بكر صعد ابو بكر على المنبر رقى على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله على هذا الذي صنع نفاسة على ابي بكر - 00:08:38

ولا انكار للذي فضله الله به وقال ولكن نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا يعني سيدنا علي بايع ابو بكر فقالت عائشة فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت - 00:09:02

وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر بالمعروف حين رجع الامر المعروف. يعني المسلمين بدأوا يقتربوا من علي بعدما كان

انكر وجوه الناس طيب هذه الرواية الصحيحة تشير الى - 00:09:21
هجران وقعا بين علي وفاطمة وبين ابي بكر وعمر وتبين انه سبب الهجران غضب فاطمة من آآ ابي بكر وغضب علي من انه اختيار الخليفة تم دون استشارته. وان الغضب بلغ - 00:09:37
بهما انه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها لم يخبر علي ابا بكر بذلك بل تولى بنفسه تكفينها ودفنها وتشير الرواية انه المسلمين كانوا يلتمسون العذر لسيدنا علي في هجرانه لابي بكر في حياة فاطمة مراعاة لخاطرها - 00:09:53
لكن لما توفيت بدا انه المسلمين لا يتقبلون ابتعاد علي عن ابي بكر. ولما شعر علي بهذا بادر فارسل الى ابي بكر وعرض رأيه وموقفه حتى بكى ابو بكر وعرض ابو بكر رأيه وموقفه وانتهى المجلس الى ان - 00:10:11
بايع علي ابا بكر علانية وبسط كل منهما رأيه امام الناس بوضوح هنا نستفيد من هذه الرواية الصحيحة هي في البخاري كما قلت عدة امور الامر الاول ان كتب اهل السنة لم تحاول تخبئة ما وقع بين الصحابة من الخلاف - 00:10:29
اوردته ولم ترى ان في ايراده اساءة للصحابة وبذلك فكتب اهل السنة احترمت امانة العلم ودقة المنهج العلمي في التوثيق والضبط هذه ملحوظة مهمة. الامر الثاني انه هذه الرواية ايضا ليس فيها ذكر لوصية من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي. لانه لو كان هناك وصية لاحتج علي بها - 00:10:49
وكان ذلك اقوى ما لديه في استحقاقه للخلافة ولكن ظهر ان الامر انما يعني كان غاضبا لانه لم يستشر في من يكون خليفة الامر الثالث ان الصحابة ايضا يعني الامر الثالث الذي نستفيده من الرواية ان الصحابة كذلك لم يسمعوا او يعرفوا شيئا عن تلك الوصية. لان هم لو عرفوها لناصروا عليا فيها - 00:11:14
ولكنهم لم يعذروا استمراره بغير بيعة بعد وفاة فاطمة وعرف علي ذلك في وجوههم الامر الرابع انه ابو بكر رضي الله عنه ترك عليا دون بيعة ولم يجبره عليها الامر الخامس - 00:11:39
انه غضب فاطمة وعلي رضي الله عنهما لم يتحول الى عمل او تمرد ضد ابي بكر بل كان غاية امري بينهم هو هذا التغاضب او هذا التهاجر رقم ستة انه هذا الهجر والتغاضب انقضى وانتهى في مجلس واحد - 00:11:56
اوضح كل منهم موقفه ورأيه وطويت تلك الصفحة وبهذا نرى في هذه الرواية التي تناولت خلافا بين الصحابة جانبا من فضائل الصحابة ومن كيفية تعاملهم مع ما ينشب انهم من المشكلات - 00:12:18
اذا لو لم يرد غير هذه الرواية في الخلاف الذي كان بين علي وبين ابي بكر لها كان هذا الامر مفهوما ومقبولا. يعني وقوع الخلاف لا يخلو منه مجتمع وليس في البشر احد معصوم الا الانبياء - 00:12:35
وهذا الخلاف اشبه بما وقع في السقيفة. سقيفة بني ساعدة. الا انه هذا الخلاف يعني ايه؟ استمر ستة اشهر فهذا خلاف لا يخدش منزلة احد من الصحابة لكن هناك روايات صحيحة اخرى وردت عن هذا الخلاف ايضا - 00:12:51
فزادت الموقف وضوحا واسفرت عن جوانب اكثر جمالا وسموا. يعني هذه الرواية التي ذكرتها نستطيع ان نقول انها الرواية التي وصفت الخلاف باقل قدر من الجمال رواية اخرى رواها الحاكم وصححها على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وقال ابن كثير عن اسنادها اسناد جيد - 00:13:09
هذه الرواية الاخرى يظهر فيها ان عليا لم يكن وحده في هذا الغضب لكن كان معه ايضا الزبير ابن العوام وكان يعني في ذات السبب انهما يعني ورد انهما حين بايعا ابا بكر قال ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشاورة وانا نرى ابا بكر احق - 00:13:36
الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعلم بشرفه و آآ كبره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة وهو حي. يعني ان النبي قدمه للامامة وهو حي - 00:13:56
يعني ففي قولهما هذا اعتراف بفضل ابي بكر وانه الاجدر بالخلافة وانه الامر لم يكن الا عتب وآآ يعني مغاضبة من انهما لم يكونا في اهل المشورة في رواية صحيحة اخرى ايضا عند الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين - 00:14:16
وقال الامام ابن كثير في البداية والنهاية ان اسناده اسناد صحيح محفوظ وقال الذهبي في كتابه المهذب اسناده جيد هذه الرواية

تقول ان علي والزبير بايعا ابا بكر في اليوم التالي لبيعة السقيفة - 00:14:33
يعني هم لم يتأخرا الاشهر الستة وآآ تروي الرواية ان ابا بكر حين كان على المنبر ونظر في الناس ولم يجد عليا ارسل اليه فجاء فبايعه وايضا نظر في الناس فلم يجد الزبير فارسل اليه فجاءه فبايعه - 00:14:52
فكان ينكر على كل منهما تأخره هذه السويعات عن آآ البيعة يعني كان يقول كان ابو بكر ينكر عليهما هذا فكانا يجيبان لا تثريب يا خليفة رسول الله. وجاءت ايضا روايات اخرى ضعيفة بان عليا بايع مع الناس في اليوم الثاني - 00:15:11
وهناك رواية اخرى مهمة ايضا عند البخاري في موضوعنا هذا اه روى البخاري ان ابا بكر رضي الله عنه خرج من صلاة العصر فرأى الحسن يلعب مع الصبيان. الحسن بن علي بن ابي طالب - 00:15:33
فحمله على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك هذه الرواية ورد في بعض الفاظها التاريخ الذي حصلت فيه وانها كانت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال. يعني عدة ليال. فهذا ايضا يزيد في التأكيد - 00:15:49
على انه يعني لم تكن منافرة ومهاجرة شديدة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما. ولهذا جمع العلماء بين هذه الاخبار صحيحة فمن كلامهم مثلا ما قاله الامام ابن كثير عن بيعة علي في اليوم الاول او الثاني - 00:16:14
قال ابن كثير وهذا حق يعني علي بايع فان علي ابن ابي طالب لم يفارق الصديق في وقت من الاوقات. ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه وخرج معه الى آآ ذي القصة اللي هي المعركة التي آآ كان فيها المرتدون لما خرج الصديق شاهرا سيفه يريد قتال اهل - 00:16:32
الردة ولكن لما حصل من فاطمة رضي الله عنها يعني عتب على الصديق احتاج علي ان يراعي خاطرها بعض الشيء فلما ماتت بعد ستة اشهر من وفاة ابيها صلى الله عليه وسلم رأى علي ان يجدد البيعة مع ابي بكر - 00:16:56
واصرح ما روى اصرحوا ما روي او اصلحوا ما ورد عن علي رضي الله عنه في تقديم ابي بكر ما رواه البخاري عن محمد بن الحنفية قلنا ان محمد بن - 00:17:15
وفيه هو ابن علي ابن ابي طالب لكن امه كانت من بني حنيفة ولم تكن فاطمة. فلذلك قيل محمد ابن الحنفية تفريقا له عن الحسن والحسين قال محمد ابن حنفية قلت لابي - 00:17:28
علي اي الناس خير بعد رسول الله؟ قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر يقول محمد بن حنفية وخشيت ان يقول عثمان فقلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين - 00:17:41
فمن اللطيف في هذه الرواية يعني آآ ما نراه فيها من حرص حرص الولد حرص الابن على ان يكون ابوه افضل الناس ومحاولة محمد ابن الحنفية ان يتجاوز عثمان فيعني هذه ايضا ترى فيها انه كأنما كان مستقرا في ضميره - 00:17:58
انه لو قال ثم من؟ ان عليا سيقول عثمان قال وخشيت ان يقول عثمان فقلت ثم انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين فهذا واقع الخلاف الذي كان بين علي وبين ابي بكر رضي الله عنه الجميع كما - 00:18:18
تورده الروايات الصحيحة الخالية من مبالغات القصاص والوضاعين واهل الفرق الضالة طيب ثم آآ ها هي الخلافة بعد هذه السنين وصلت الى علي رضي الله عنه فتعالوا ننظر كيف كانت بيعة علي بالخلافة - 00:18:34
قتل عثمان ومهما كان عظم المصيبة بقتل الخليفة الراشد وبقتل الرجل الثالث في الاسلام فلابد للناس من خليفة لانه المسلمين اختاروا خليفتهم الاول وما زال جثمان رسول الله صاحب الرسالة لم يدفن بعد - 00:18:55
واذا كان في المتمردين قسم يرى انه علي هو احق الناس بالخلافة وآآ يعني هؤلاء هم الذين فشت فيهم افكار ابن سبأ فعلي رضي الله عنه جدير بالخلافة من قبل ان يظهر ابن سبأ ومن قبل ان تظهر افكار ابن سبأ اصلا - 00:19:15
بل حين سئل طلحة والزبير وعائشة عن الخليفة بعد عثمان ذكروا جميعا انه علي روى الطبري بسند صحيح وروى ابن ابي شيبة في المصنف عن الاحنف ابن قيس انه حضر في المدينة الايام الاخيرة من حصار عثمان رضي الله عنه فتوقع ان الامر سينتهي الى القتل - 00:19:34

يقول الاحنف فلقيت طلحة والزبير فقلت من تأمران به وترضيانه لي فاني لا ارى هذا الرجل عثمان الا مقتولا قال علي قلت اتأمران به وترضيانه لي؟ قال نعم يقول الاحنس فانطلقت حتى قدمت مكة - 00:19:58

فبينما نحن بها اذ اتانا لانه عائشة كانت في مكة في ذلك الوقت خرجت الى الحج طبعا عثمان قتل في ذي الحجة كما قلنا فكان قسم من الصحابة في الحج منهم عائشة. فيقول الاحنف - 00:20:23

اتيت مكة فانطلقت حتى قدمت مكة فبينما نحن فيها نحن بها اذ اتانا قتل عثمان رضي الله عنه وبها ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقلت فلقيتها فقلت من تأمرين ان ابايع؟ قالت علي - 00:20:36

قلت تأمرينني به وترضينه لي؟ قالت نعم رواية اخرى ايضا رواها ابن ابي شيبة في المصنف باسناد جيد كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح ان عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي سأل ام المؤمنين عائشة بعد قتل عثمان - 00:20:55

فقالت له الزم عليا فوالله ما غير ولا بدل يعني بهذا لا يشك في ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هو الاجدر بالخلافة بعد عثمان وان هذا هو رأي الصحابة والتابعين - 00:21:14

واهل المدينة وهم اهل الحل والعقد الذين تنعقد بهم البيعة الشرعية لكن المعضلة كانت قائمة في الاجواء والظروف التي جرت فيها هذه البيعة الاجواء والظروف كانت ملتبسة وكانت غريبة وكانت مشحونة - 00:21:31

وكانت مشبعة بالحزن وبالدهشة على مقتل عثمان وهي لذلك عكرت على صفاء البيعة لعلي رضي الله عنه هذه الأجواء نستعرضها ان شاء الله معكم في الحلقة القادمة. نسأل الله تبارك وتعالى - 00:21:51

ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ولكل هم قدر وفضل ساطع لكنما الصديق منهم افضل - 00:22:07

هذا اعتقاد الشافعي ومالك وابي حنيفة سم احمد فان اتبعت سبيلهم فموحد وان ابتزعت فما عليك ولو ان ابتدعت فما عليك معون - 00:22:36